يا بني انت مني وانا منك فقلت فباي شيء يكون
الزهد في الدنيا فقال باليقين واليقين بالصبر
والصبر بالعبر والعبر بالفكر ثم وقف الراهب
وقال خذها ولا اراك خلفي المتجرد بالفعل دون
قول فكان ذلك آخر العهد به **وقال محمد**
بن علي الترمذي رضي الله عنه لم تزل الدنيا
مذمومة في الامم السالفة عند العقلاء منهم
وطالبوها ممقوتون عند الحكماء الماضين وما
قام داع في امة الا وقد حذر من متابعة الدنيا
وجمعها والحب لها الا ترى مؤمن آل فرعون
كيف قال اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد
ثم قال انما هذه الحيوة الدنيا متاع اي لن تصل
الى سبيل الرشاد وفي قلبك محبة الدنيا وطلب لها
والحكايات والاثار في احوال الدنيا وغرورها
وشرورها اكثر من ان تحصى ولا شيء ابين في ذلك
من قول الله تعالى في صفتها اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال

والاولاد

والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته
ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة
عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور **انما جعلها محلا للاغيار**
ومعدنا لوجود الاكدار تزهيدا لك فيها
وورود الاغيار والاكدار الدنيا وبه على العبد نعم
من الله تعالى عليه لان ذلك لا محالة يدعوه الى الزهادة
في الدنيا والتجافي عنها وتصرفه عنه وجود الغباوة
والجهالة لاجل تمسكه بالخيال وما يستضر به في الحال
والمآل لان الموجب لرغبته فيها وحرصه على نيلها
انما هو ما يتوهمه فيها من الحصول على منيته وبغيته
وقضاء غرضه من شهوته ونهمته من غير مكدر
ولا منغص ولو تصور له حصول له على هذه الاشيا على
حسب ما يحبه ويهواه كان ينبغي له ان يرغب
عنها عوضا عن الرغبة فيها انه كان عاقلا لان
مآل امرها الى الفنا والزوال والانقضاء والارتحال
وقد قالوا شر لا يدوم خير من خير لا يدوم وقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)